يسمعت صوتنا من اصل الرمان يا بابا اسماعيل اكرمنا بان ناكل منا شيئا
فحط لها ابرهيم راسه فقال ذلك ثلاث مرات ثم قال يا جمعة كل شيئا
اليه ليتناول منا شيئا فقلت يا بابا اسماعيل لقد سمعت فقال هو
اخذ منها رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وفي
هذه الحكاية ان الشجرة كانت قصيرة ورمانها حامض وانها تطلع
في كل عام مرة فعلت وارتفعت وحلى ثمرها وصارت تطلع كل عام
مرتين وكانت السباع تجيء الى سهل بن عبد الله رضي الله عنه
فيه خلفهم بينما عنده ويطعمهم ويطعمهم اللحم وقال ابرهيم
الخواص رضي الله عنه كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار
فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا بسبع عظيم قد اقبل
فلما قرب مني اذا هو يعرج فجمجم بين يدي ووضع يديه في حجري فنظرت
فاذا يده منتفخة فيها قيح وصديد فاخذت خشبة وشققت الموضع
الذي فيه القيح وشددت على يده خرقة فمضى فاذا انا به بعد
ساعة معه شبلان يتبصبصان وحمل الي رغيفا وقال بعضهم اشرفت
على ابرهيم بن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية
في فيها طاقة نرجس تروحه بها وحكى عن ابي اسماعيل الصعلوكي رحمه الله
انه قال خرجت مرة الى الحج فبينما انا في البادية اذ تهت فلما جن
علي الليل وكانت ليلة قمراء سمعت صوت شخص ضعيف يقول
يا با اسماعيل قد انتظرتك من الغداة قال فدنوت منه فاذا هو شاب
نحيف الجسم اشرف على الموت وحوله رياحين كثير منها ما عرفت
فيه ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة
شميشناه

شميشناه كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت
فقد اشرفت على الموت فسالت الله تعالى ان يبعث لي وليا من اوليائه
فارجو انك هو قال فقلت الك والدان والدار قال نعم واخوة والهاشم
وكبير سن وخلف الزهد في واخوات فقلت هل اشتقت اليهم
الذي ذكرتهم قال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاخنو حشتني السباع
مع البهائم وبكيت معي وحملوا الي هذه الرياحين قال فبينما انا في تلك
الحالة يزول قلبي اذا الحية اقبلت في فمها طاقة نرجس فقالت
دع شركة عنه فان الله تعالى يغار على اوليائه قال فغشي علي فلما افقت
حتى خرجت روحه رحمة الله عليه ورضوانه ثم وقع علي سبات فانتبهت
وانا على الجادة قال ودخلت مدينة شميشناه بعد ما حججت فاستقبلتني
امراة بيدها ابريق فلما رايت اشبهه بالشاب منها فلما راتني قالت
يا با اسماعيل كيف رايت الشاب فانه انتظرك منذ ثلاث فذكرت لها
القصة الى ان قلت اردت ان اشم ريحهم فصاحت وقالت اه بلغ الشم
وخرجت نفسها فخرج اتراب لها عليهم الخرقة والصوف فكلمني
امرها وقولي شانهم رضي الله عنهم اجمعين فهكذا حال من يكون
عظيم الهمة شريف الارادة والنية فلا يساكن احدا من المخلوقات الا
بنفسه على شيء من المصنوعات يشتغل الله تعالى بامره ويجعل الكون
خادما له بامره رزقنا الله تعالى بما رزقهم ووفقنا لما وفقهم بجوده وكرمه
لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية انما مثل الخصوصية
كاشراق شمس النهار ظهرت في الافق وليست منه تارة تشرق
شموس اوصافه على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك

Copyright © King Saud University